ان تعطف هذه الجملة على جملة فعلية كقولك لقيت القوم حتى عبد الله لقيته ورأيت عبد الله وزيدا مررت به وفي التنزيل يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما ومثله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فإذا قلت زيد لقيت اباه وعمرا مررت به فقد تسبب التفاضل بين رفع عمرو ونصبه لان الجملة الاولى ذات وجهين فان اعترض بعد الواو ما يصرف الكلام الى الابتداء كقولك لقيت زيدا واما عمرو فقد مررت به ولقيت زيدا واذا عبد الله يضربه عمرو عادت الحالة الاولى جذعة وفي التنزيل واما ثمود فهديناهم وقرئ بالنصب واما الثاني ان يقع موقعا هو بالفعل اولى وذلك ان يقع بعد حرف الاستفهام كقولك أعبد الله لقيته ضربته ومثله السوط ضرب به زيد والخوان اكل عليه اللحم وازيدا انت محبوس عليه وازيدا انت مكابر عليه وازيدا سميت به ومنه ازيدا ضربت عمرا واخاه وازيدا ضربت رجلا يحبه لان الآخر ملتبس بالاول بالعطف او الصفة فان قلت ازيد ذهب به فليس الا الرفع وان يقع بعد اذا وحيث كقولك اذا عبد الله تلقاه فاكرمه وحيث زيدا تجده فاكرمه وبعد حرف النفي كقولك ما زيدا ضربته وقال جرير: فلا حسبا فخرت به لتيم ؛ ولا جدا اذا ازدحم الجدود : وان يقع في الامر والنهي كقولك زيدا اضربه وخالدا اضرب اباه وبشرا لا تشتم اخاه وزيدا ليضربه عمرو وبشرا ليقتل اباه عمرو ومثله اما زيدا فاقتله واما خالدا فلا تشتم اباه والدعاء بمنزلة الامر والنهي تقول اللهم زيدا فاغفر له ذنبه وزيدا امر الله عليه العيش قال ابو الاسود : فكلا جزاه الله عني بما فعل ؛ واما زيدا فجدعا له واما عمرا فسقيا له واللازم ان تقع الجملة بعد حرف لا يليه الا الفعل كقولك ازيدا تره تضربه وقال : لا تجزعي ان منفسا اهلكته ؛ فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي : وهلا والا ولولا ولوما بمنزلة إن لانهن يطلبن الفعل ولا يبتدأ بعدها الاسماء :

فصل وحذف المفعول به كثير وهو في ذلك على نوعين احدهما ان يحذف لفظا ويراد معنى وتقديرا والثاني ان يجعل بعد الحذف نسيا منسيا كان فعله من جنس الافعال غير المتعدية كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل للمفعول به فمن الاول قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لانه لا بد لهذا الموصول من ان يرجع اليه ضمير من صلته مثل ما ترى في قوله تعالى الذي يتخبطه الشيطان من المس وقرئ قوله تعالى وما عملته ايديهم وما عملت ومن الثاني قولهم فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع ومنه قوله عز وجل وأصلح لي في ذريتي وقول ذي الرمة : وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها ؛ الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي :

المفعول فيه هو ظرفا الزمان والمكان وكلاهما منقسم الى مبهم وموقت ومستعمل اسما وظرفا ومستعمل ظرفا لا غير فالمبهم نحو الحين والوقت والجهات الست والموقت نحو اليوم والليلة والسوق والدار والمستعمل اسما وظرفا ما جاز ان تعتقب عليه العوامل والمستعمل ظرفا لا غير ما لزم النصب نحو قولك سرنا ذات مرة وبكرا وسحرا وسحيرا وضحى وعشاء وعشية وعتمة ومساء اذا اردت سحرا بعينه وضحى يومك وعشيته وعشاءه وعتمة ليلتك ومساءها ومثله عند وسوى وسواء ومما يختار فيه ان يلزم الظرفية صفة الاحيان تقول سير عليه طويلا وكثيرا وقليلا وقديما وحديثا فحكم مبهم الزمان وموقته ومبهم المكان واحد وهو اطلاق النصب على الظرف واما حكم موقت المكان فكحكم ما ليس بظرف راسا ونحو قولهم كما عسل الطريق الثعلب شاذ

فصل وقد يجعل المصدر حينا لسعة الكلام فيقال كان ذلك مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة فلان وصلاة العصر ومنه سير

Copyright © King Saud University